بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

معركة قمة النبي يونس بجبل الأكراد

١٣-١٠-٢٠١٢

أرشيف معارك وشهداء الساحل السوري

إعداد :

أبو إبراهيم الشامي

الكتائب المشاركة:

كتائب العز بن عبد السلام

كتيبة التوحيد

كتيبة الشهيد مصطفى ميرزا

كتيبة الوعد الصادق

كتيبة رجال الساحل

كتيبة المغيرة بن شعبة

كتيبة فرسان العز

كتيبة السلطان محمد الفاتح

كتيبة الظاهر بيبرس

كتيبة عمر المختار

كتيبة البراء بن مالك
كتيبة أنصار المدينة
كتيبة المهام الخاصة

وغيرها من كتائب جبل الأكراد

الأمير العام للمعركة: أبو بصير الحمامي

عدد المجاهدين: نحو ٣٠٠ مجاهد

النقاط المستهدفة: قمة النبي يونس

عدد الشهداء: نحو ٤٠ شهيد

السلاح المستخدم: سلاح خفيف وهاون محلي الصنع ورشاشات متوسطة

أهمية قمة النبي يونس:

تبرز أهمية قمة النبي يونس كونها أعلى قمة في ريف اللاذقية ويصل ارتفاعها لأكثر من ١٢٠٠م عن سطح البحر وتقع على الحدود الإدارية بين مدينة اللاذقية غرباً و مدينة حماة، والقمة تطل على ريف اللاذقية بجبلي الأكراد والتركمان وحتى الحدود التركية كما تطل على ريف إدلب كجسر الشغور وغيرها وتطل القمة أيضاً على ريف حماة حيث يقع سهل الغاب تحت القمة مباشرةً، وتمتاز القمة بمناخها البارد و بتضاريس جبلية صخرية وعرة، وتبعد القمة عن مدينة القرداحة النصيرية ١٨ كم كما تبعد عن قمة الإذاعة في الصلنفة أقل من ٢ كم..

ما قبل المعركة:

قبيل معركة برج القصب تشكلت أول غرفة عمليات في الساحل عرفت باسم (غرفة عمليات المجاهدين) والتي ضمت الكثير من كتائب جبل الأكراد والتركمان..

وبعد تحرير برج القصب بفترة قصيرة انقسمت غرفة عمليات المجاهدين لقسمين القسم الأول: كان يرى فتح معركة قمة النبي يونس بجبل الأكراد كونه برج استراتيجي بارتفاع عالي ويطل على مناطق كثيرة من ريف اللاذقية وريف حماة وحتى ريف إدلب وبسقوط البرج بيد المجاهدين يعني سيطرتهم على مناطق كبيرة تحته..

وأما القسم الثاني: فكان يرى فتح معركة مدينة كسب السياحية لكونها مدينة سياحية كبيرة حدودية مع تركيا و لها منفذ على البحر وفيها الكثير من الغنائم التي ستنعش المجاهدين في الساحل بالإضافة إلى أن الجيش لم يكن قد حصنها بشكل جيد ففتحها سيكون سهلاً وبسقوطها سيتأثر النظام كثيراً كونها من المدن المعروفة والتي ستحرك الرأي العام ضده ..

سبب تأجيل المعركة:

تأجلت معركة قمة النبي يونس مرتين، الأولى عند معركة برج القصب إذ كانت المعركة بالأصل على قمة النبي يونس ثم تغير المحور إلى برج القصب وفي المرة الثانية كان بسبب أن بعض الكتائب كانت تخاف من معركة النبي يونس بسبب تضاريس المنطقة وتحصين الجيش...

ثم استقر الأمر على بدأ معركة قمة النبي يونس..

الاستطلاع للمعركة:

الاستطلاع على قمة النبي يونس بقي أسبوعين فقط عن طريق غرفة العمليات والتي ضمت العديد من الكتائب ،والغرفة انتدبت أشخاص لمهمة الإستطلاع..

التجمع والمسير:

تجمُع المجاهدين كان على قسمين قسم في مدينة سلمى والقسم الآخر كان في قرية مركشيلة وقرية الجب الاحمر بجبل الأكراد..
أما عن المهاجرين المتمثلين في كتيبة المهاجرين الليبية وكتيبة صقور العز فإنهم لم يشاركوا في المعركة لأن غرفة العمليات التي شُكلَت لمعركة النبي يونس كانت بسبب الانقسام بغرفة العمليات الأولى ..

وأما عن كتائب أنصار الشام التي كانت رأس حربة في الساحل فلم يشاركوا في المعركة أيضاً بسبب التحضير لمعركة كسب. .

مجموعات المعركة:

المجموعة الأولى كانت لاقتحام قمة النبي يونس

المجموعة الثانية وكان موقعها خلف خطوط الجيش وهي أخطر مجموعة وأبعدها مسيراً والمقتلة الكبرى للمجاهدين كانت فيها.. وكان عملها قطع طريق صلنفة سهل الغاب الواصل للقمة..

المجموعة الثالثة لقطع الطريق الواصل من جبل صهيون إلى قمة النبي يونس.

المجموعة الرابعة وكانت لقطع الطريق العام الواصل للبرج من طريق جارالقمر..

المسير وبداية المعركة:

بدأ المسير ليلاً واستمر لأكثر من ٦ ساعات، ومع ظهور ضوء النهار كانت المجموعات قد وصلت لأماكنها وبدأ الإشتباك بالتمهيد بالهاون المحلي والرشاشات المتوسطة ١٤.٥ ورشاش الدوشكا. .

مرت الساعات الأولى من الاشتباك على ما يرام وبدأ المجاهدون يحرزون تقدماً نحو القمة، بينما كانت مجموعات ربط الطرقات تنتظر فرائسها لصيدها، ولا زال الحال كذلك حتى الظهيرة حيث بدأ القصف الجنوني على مواقع المجاهدين، فمع ضعف التنسيق اللاسلكي بين المجموعات والضعف العسكري بسبب قلة الخبرة والقصف الجنوني كان ذلك سبباً للإنسحاب العشوائي الذي سبب مقتلة كبيرة بالمجاهدين..

فيبدوا أن المعركة كانت أكبر من التقديرات العسكرية التي وضعها...

الإنسحاب العشوائي والمهلكة بالمجاهدين:

عند الظهيرة بدأ الإنسحاب العشوائي من المعركة فصارت المجموعات تنسحب بدون إخبار باقي المجموعات بسبب ضعف الإتصال، فكل مجموعة اعتقدت المجموعة التي بجانبها قد انسحبت مما شكل فوضى أثناء الإنسحاب قتل على إثر ذلك عدد من المجاهدين، وكان منهم مسؤول التلغيم في معركة برج القصب أبو عمر كيخيا تقبله الله وبقيت جثته وجثث العشرات في القمة ..

استفراد والتفاف الجيش على المجموعة الثانية الواقعة خلف خطوط الجيش:

بعد انسحاب المجموعات من المعركة لم يبقى إلا المجموعة التي كانت تربط طريق سهل الغاب وصلنفة بالقمة، حيث كان موقعها بعيداً خلف خطوط العدو، فنزل الجيش على هذه المجموعة وحاصرها في منطقة ضيقة وعَمِل فيهم مقتلة، فقد روى أحد شهود العيان أن الجيش حاصر مجموعة في أحد الكهوف ولا زال يرمي عليهم القنابل والرصاص حتى قتلوا جميعاً، فقد قتل في تلك الحادثة فقط أكثر من ٣٠ مجاهد أكثرهم أخذ جثثهم الجيش، وكذلك أسر ثمانيةً منهم والله المستعان..

خبر أن أبو بصير حمامي منع الكتائب من مؤازرته:

انتشر ذلك الخبر بشكل كبير في جبال الساحل ومفاده أن أبو بصير قائد المعركة نصب حاجزاً ومنع الناس من مؤازرته حتى يستفرد بغنائم المعركة، وهذا غير صحيح..

ولكن بسبب أن بعض المجموعات انسحبت وبقيت مجموعة أبو بصير لم تنسحب انتشر ذلك الخبر..

إلا أن أبو بصير قد أخطأ حيث لم ينسحب بانسحاب باقي المجموعات مما سبب مقتلة في شبابه..

أسباب فشل المعركة:

من أهم أسباب عدم نجاح المعركة ضعف التنسيق بين المجموعات فقد كان التنسيق شبه معدوم ، مما سبب ضياع بعض المجموعات في الأحراش، والتنسيق عصب المعركة.

بالإضافة إلى ضعف الخبرة العسكرية بشكل عام، والمعركة كانت أكبر مما توقعوا له، قد وكانت تحتاج إعداد شرعي وعسكري أكثر مما وضعوا لها، فكان ينبغي أن يستطلع للمعركة أكثر من أسبوعين وكان ينبغي أن يكون التنسيق أكبر مما كان عليه..

حتى إن معركة النبي يونس الثانية في الشهرالرابع عام ٢٠١٣ كان من أسباب عدم نجاحها نفس الأمر ضعف التنسيق والإعداد القليل..

أخيراً... .

كان من مفرزات فتح جبهة الساحل بشكل عام عدم السماح للمجاهدين بالسيطرة على القمة لأن ذلك سيمنحهم فرصة لقصف مواقع النظام في القرداحة بريف اللاذقية فهي لا تبعد سوى ١٨ كم فقط، أي أن صواريخ الغراد صاحبة الـ ٢٠ كم تصلها، والتي كانت متوفرة بين أيدي المجاهدين..